حتى تفوته فضيلة تكبيرة الاحرام مع الامام وربما فاتته الركعة الفاتحة فلم تطلقه
شيطانه الا على راس الركوع وربما فاتته الركعة او الصلاة فيقع في الخيبة
والحرمان ويحقق عليه استيلاء الشيطان حتى لا تتاتا منه التكبيرة الا بمشقة
وصوت فاحش يتاذى به من حوله وربما اذاهم وشوش عليهم بالجهر بالالفاظ
النية ولا يرى انه يسمع نفسه الا بذلك فيتضاعف وزره مع مخالفته للسنة
ومنهم من انكر العيان ومسموع الاذان حتى انكر شيا شاهده بعينه وسمعه باذنه وشاهده
فضلا عنه حتى اشبه بذلك مذهب السوفسطائية الذين انكروا حقائق الموجودات
والامور المحسوسات الضروريات وربما عظم الامر الصرب باحد الموسوسين
حتى عجز عن النطق ضرورة كما قال الشيخ ابو محمد موفق عبد الله بن قدامة المقدسي رحمه
الله في كتابه الذي سماه كتاب ذم الوسواس واهله قال الجانسان منهم قد
عجزت عن قول السلام عليكم فقلت له قل مثل ما قد قلت لان وقد استرحت
ونحو هذا واصنافهم كثيرة والله اعلم قال وقد بلغ الشيطان منهم الى
ان عذبهم في الدنيا واخرجهم عن اتباع نبيهم المصطفى وادخلهم في جملة المتنطعين
الغالين في الدين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
واعلم ان مبادي الوسواس ومنشاه سببه اما ضعف في العقل
او جهل بالسنة واقتدا الجاهلين بالمهملين روينا عن السيد الجليل احمد بن عطاء
الروذباري رحمه الله تعالى ونفع بعلومه وبه قال كان لي استقصا في امر
الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب
عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك ونعم لقد
صدق رحمه الله فلو تامل طائفة الموسوسين احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم او
تعرفوها اذا لم يعلموها من غيرهم وعرفوا يسره وتيسيره وانه كان يواكل الصبيان
ويا كل طعام عامة المسلمين واهل الكتاب الذميين ويتوضا في انيتهم من
غير بحث ويغتسل هو والمراة من نسايه من الجنابة في اناء واحد دفعة واحدة

يخلف

يخلف ايديهم فيه وانه صلى الله عليه وسلم صلى مرة وهو حامل امامة بنت ابي العاص
بن الربيع على عاتقه اذا قام حملها واذا سجد وضعها وانه كان يتوضا باسوار الدواب ويصغي
وضوءه للهرة حتى تشرب منه ويتوضا هو واصحابه من مزادة مشركة وانه لم ينقل
عنه تردد في التكبير ولا يلفظ بقول اصلي وما بعده وقد اوجب الله علينا اتباعه
في الافعال والاقوال على كل حال فقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل الاية وقال
تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
واخبرنا تعالى ان الشيطان يقعد لنا في طرق الطاعة كما يرصد لنا في المخالفة فقال تعالى
مخبرا عنه لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقد عظمت عناية اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم في الاعتناء بسنته وحملهم انفسهم على هديه
وطريقته فربما عرض لاحدهم عارض من باب التغليظ في الطهارة والتشديد في الدين
ثم تركه لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله فروينا عن عمر رضي الله عنه انه كان
يهم بالامر ويعزم عليه واذا قيل له لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم انتهى حتى قال
لقد هممت ان انهى عن لبس الثياب المصبوغة وانه بلغني انها تصبغ ببول العجائز
وقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبسها ولبست في زمانه فصدق
ذلك وتركه وقال مرة لابنه او لغلامه اعطني ثوبا للخلاء غير ثوب صلاتي فاني
رايت الذباب ربما يقع على الخلاء ثم يقع على الثوب ثم انتبه فقال
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وما كان لرسول الله ولا لاصحابه الا
ثوب واحد وترك ما هم به وروي مثل ذلك لزين العابدين علي بن الحسين رضي
الله عنهم وهذا ما تاملوه وفهموه من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قربهم
منه مع اعتبار قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة وقوله صلى الله عليه

بالحنيفية